الحلقة الثانيــــــــــــــــــة :

لقاء مع الشيخ المطارد

عبدالله بن محمد الرشود حفظه الله

توقفنا في العدد الماضي مع رسائل وجهها الشيخ الى الشباب وفي هذا العدد نستكمل بقية الرسائل، ومواضيع متفرقة ..

- رسالة توجهها إلى الشباب المحروم من نور الاستقامة :

أقول : إن في نفوس هؤلاء الشباب من حب الخير وتمني نصرة الدين ما لا يتوقعه أكثر الناس إذ أن كثيراً مــن أبطال الجهاد وبعض قادته قد مرّوا بنفس مرحلة التيه والضياع الذي تصنع الدولة أسبابه وتفتح أبوابــه إغــواءً للشباب وصرفاً لهم عن مهمتهم الكبرى من نصر هذا الدين والذود عن حياضه ، ولكن يأبى الله إلا أن يخــرج من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة والجهاد من سبقت له الحسنى فأخرج الله من مثل هؤلاء أسوداً في الــوغى ورهباناً في الدجى فمنهم من أكرمه الله بالشهادة في سبيله ومنهم من أبقاه الله قائداً أو مجاهداً في ثغرٍ من ثغور المسلمين فأنت يا أخي يا من ضيّع طاقته الغالية في عصيان ربه ألا ترغب في عزّ الدنيا والآخرة وسعادة الــدنيا والآخرة ، ألا ترغب أن تقوم أسداً مسلحاً في نحر الكفار تدفع عن دينك وأعراض أخواتك وحياض أمتك ؟

أخي : والله إن للجهاد لذةً ومتعةً يذهب الله بها الهمّ والغمّ كما قال صلى الله عليه وسلم :" **الجهاد بابٌ مــن أبواب الجنّة يذهب الله به الهمّ والغمّ** " ، والجهاد أخي من أعظم المكفرات للذنوب بل إن الشهادة تكفّر كل الذنوب برحمة الله وفضله إلا الدّين ، والشهيد لا يذوق من ألم الموت وسكراته إلا كمسّ القرصة ، ولا يفتن في قبره ، ولا يحزن عند الفزع الأكبر ، ويشفّع في سبعين من أهله ، ويزوّج اثنتين وسبعين من الحور العين ، ويغفر له مع أول قطرةٍ من دمه فمن يا ترى يزهد في مثل هذا الثواب العظيم وهذه المنزلة الرفيعة ؟ رزقنــا الله وإيــاك الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين .

- رسالة توجهها إلى العلماء وطلاب العلم :

أوصيهم بتقوى الله فيما آتاهم من علمٍ ، وليعلموا أن العلمَ إمّا غنمٌ وإما غرمٌ ، إمّا ربحٌ وإمّا خسارة ، فهو ربحٌ وغنمٌ لمن زكّاه وأخذه بحقه ببذله ونشره والصدع به وبيانه لعموم الناس خاصةً فيما يتعلّــق بمســائل العقيدة والأصول التي تسعى الدولة السعودية الآن جاهدةً في إزاحتها عن واقع العلم والعلماء ، قال تعالى – مبيّناً أن تبيين العلم واجبٌ لجميع الناس من حكامٍ ومحكومين – : ﴿ **وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُــواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنــاً قَلِــيلاً فَبِــئْسَ مَــا يَشْتَرُونَ** ﴾ وقال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِــي الْكِتَابِ أُولَـــئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـــئِكَ**

أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ فلم يجعل تعالى تبيين الحقّ حجراً للحكام كما يزعم بعض المحرّفين للحق أنهم يكاتبون الولاة والحكام في مسائل الولاء والبراء ، ثم يصدعون على الملأ بضدّ ذلك من وأد عقيدة الولاء والبراء ، ويزعمون أنّ نشرها وتعليمها لعموم الناس من دواعي الفتنة " **ألا في الفتنة سقطوا** "

ومعلومٌ أنّ من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ، ومعلومٌ أيضاً أن تبليغ الحقّ وتبيينه متبـــوع بالابتلاء والتضييق ، سنّة الله في أنبيائه ورسله ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين **﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾**.

ومن أراد نصر الدين بلا تقديم ولا تضحية ولا ابتلاء فقد لهث خلف سراب، وظنّ ما لم يدلّ عليه سنّةٌ و لا كتاب ، وانظر أيها الشيخ وأيها الطالب سيرة أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام في كتاب الله تجدها حافلةً بأنواع الابتلاءات وأقسى المضايقات ، وصنوف الاستهزاء والاتهامات ، حتى يأتيهم نصر الله وفتحه **﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾**

- رسالتك إلى التجار والأثرياء :

" **ذهب أهل الدثور بالأجور** " قالها من لا مال له من الصحابة رضي الله عنهم عمّن آتاه الله مالاً فأنفقه في سبيل الله بالليل والنهار سراً وعلانيةً ، وإن أعظم نفقة تنفقها أخي هي النفقة في سبيل الله بل إن الرســـول صلى الله عليه وسلّم لم يُثْنِ على أحد بعينه من الصحابة في غزوة تبوك مثل ما أثنى على عثمان رضـــي الله عنه الذي أنفق في ذاك اليوم نفقةَ من لا يخشى الفقر حتى قال ﷺ:- " **ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هذا** " أو ما في معناه .

ولذا يحرص أعداء الدين على تجفيف منابع النفقة في سبيل الله وتشويه صورة المجاهدين في عيون المحسنين ليتفادوا نشاط المعركة بتجفيف وقودها وهي التبرعات ، فلذا ينبغي للمحسنين ألا يخشوا إلا الله فهو المعطي المانع ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ولا شكّ أنّ النفقة في مراحـــل الابـــتلاء والتضييق أبلغ أثراً وأعظم أجراً من النفقة بعد الفتح والنصر ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَـــتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

- رسالتك إلى الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) :

- هنيئاً لك الإمامة التي منحك الله إياها ...
- ثبتك الله على الطريق وأقرّ عينك بنصر الإسلام والمسلمين ...
- جزاك الله عنّا وعن المسلمين خير الجزاء على ما قدمته للأمة من مشاريع العز ، وما سننته في هذا العصر من تحقيقٍ لمعاني التوحيد والتوكل على الله وحده ، فقد عرفنا من موقفك بجلاء تفسير الحديث النبوي

" واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك "

كما قد بينت مواقفك لنا أن شخصاً صادقاً من هذه الأمة المباركة قادرٌ بعون الله على مناجزة العالم أجمع كافرهم ومنافقهم فكيف لو رصّت الأمة صفوفها وجنّدت شبابها كيف سيكون نصر الله لهـا وتأييـده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فبارك الله مواقفك وجعل النصر والتأييد حليفك وأقرّ عينك في جميع صناديد الكفر والنفاق .

س : قضية التكفير أصبحت اليوم مدار جدلٍ كبير بين الناس عامهم وخاصهم فمن قائلٍ : إن هذا الحكم خاص بأهل العلم والعلماء ، ولا ينبغي إشغال الناس النفس به ، ومن قائل إنه لا بد أن يهتم به ، وربما صرف كل وقته في : هل فلان كافر أم لا ؟

والسؤال : ما هي النظرة الشرعية للتكفير ، وما المطلوب من الفرد المسلم تجاهها ؟

التكفير مسألة شرعية لها ضوابطها الشرعية ، وقد وقع الغلط في تطبيق مفهوم هذه المسألة من كثيرٍ من طوائف هذه الأمة في القديم والحديث بين إفراطٍ وتفريط .

والهدى بينهما فمن الناس من يتجاوز في تكفير المعين غير معتبرٍ توفر الشروط وانتفاء الموانع ، بل إن الخـوارج وأذنابهم يُكَفِّرون بمجرد ارتكاب الكبيرة من كبائر الذنوب من قتلٍ وزنا وشرب خمرٍ ونحوها ، وهـذا مزلـق خطير .

وفي المقابل تجد من يرفض تكفير المرتد المرتكب لناقضٍ من نواقض الإسلام ولو توفرت في حقه شروط التكفير وانتفت موانعه ، وهؤلاء أيضاً لا يقلّون ضلالةً عن سابقهم إذ الفريقان على تقابلهما إلا إنهـم يشـتركون في مفارقة المنهج الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أئمة الهدى والوسط ، وتفصيل القول الحق في باب التكفير سيخرج لاحقاً في بحثٍ مستقلٍ في هذه المجلة أو في غيرها بحول الله وقوته .

س : لماذا يطارد الشيخ " عبد الله الرشود " وماذا يريد الطواغيت منه ؟

تفصيل سبب المطاردة ذكرته في العدد السابق ، ولكن في الجملة تعرف سنة آل سعود الجبروتية والتي لا ترضى من طالب علمٍ إلا بالمداهنة والدوران في فلكهم فيبرر منكراتهم وكفرياتهم ، ويستميت في تسويغها والتأول لهـا ككثيرٍ من مشيخة الشاشات ، أو أن يرضخ طالب العلم لتعهداتهم وتهديداتهم فيلجم فاه من الكـلام ويرضـى الدنية في دينه ويبقى بين شهوات الدنيا كسائمة الأنعام ، وكلاهما خياران مرفوضان من كل من عَلِمَ حـق الله عليه بوجوب التبيين ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّـاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَـهُ ﴾ الآيـة .

والبرهان على واقع الدولة المذكور أن أحدنا معشر المتكلمين في بيوت الله بالآية والحديث لو غيّـر مسـاره – نسأل الله الثبات – من الدعوة للتوحيد إلى دعوةٍ حداثيةٍ أو علمانيةٍ ملحدة كافرة لفتحت بين يديه كل قنوات التأثير الإعلامي ويلقى على ذلك التحفيز والتأييد ، فمن هنا يدرك كل ذي بصيرةٍ أهداف الدولة من تكميـم أفواه دعاة التوحيد فحسبنا الله ونعم الوكيل .

س : الجهاد وقتال الصليبيين في جزيرة العرب محل خلافٍ وجدل بين كثيرٍ من طلاب العلم وشباب الإسلام فما رأي فضيلتكم ؟

الاختلاف واقعٌ في هذه الأمة سواءً في الاعتقاد والجهاد أو مسائل أخرى ، وليس وقوع الخلاف والاختلاف مبرراً للمحايدة والاعتزال تورعاً أو تذرعاً بالتباس الحق بالباطل في زعم البعض ، إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر بوقوع اختلافٍ كثير بيّن التعامل الشرعي الحق حيال هذا الاختلاف حيث قال صلى الله عليه وسلم : " **إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**..." الحديث فانظر هذه الإضاءة النبوية في طريق الصادق عند وقوع الاختلاف وكثرته حولَ قضية ما كقتال الصليبيين وحماتهم في جزيرة العرب مثلاً ، فمهما كثر الاختلاف حولها فإن المخرَجْ " **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي** " ولا عبرة باختلاف المختلفين بعد ذلك ، ومن المعلوم من الكتاب وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين وجوب قتال الكفار الأدنين والإغلاظ عليهم والتشريد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ، وكل من سوّغ لنفسه الخروج من دائرة هذا الأصل بزعم إرادة الإصلاح وبعد النظر وغير ذلك من وساوس شيطانية فقد شاقّ الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى وسلك سبيل المنافقين المتذرعين بزعمهم : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ واقتراحهم في التوقيت للمعركة: **﴿ لولا أخرتنا إلى أجلٍ قريب﴾**

وعليه فالحق الذي لا مرية فيه وجوب قتال الصليبيين المستوطنين في جزيرة العرب في ظل حماية طوائف من المرتدين على "كل مسلم مكلف من غير أولي الضرر" فيتعين قتالهم على عموم المؤمنين في هذه الجزيرة ، ومن لم يَسْعَ جهده في قتالهم والإعانة عليه فإنه آثم بالنص القطعي ، ويحرم على كل مؤمن بالله واليوم الآخر أن يبقى متفرجاً على الميدان إذ ليس هذا من سيما أهل الإيمان ، قال تعالى :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ وفي الحديث :" **لا يجتمع في جزيرة العرب دينان** " وهنا أحب أن أذكّر طوائف من إخواننا الذين أكرمهم الله بالجهاد خارج الجزيرة في وقت مضى ثم ألقوا السلاح بعد نزولهم جزيرة العرب فأذكرهم بالله أن يراجعوا حساباتهم بعيداً عن التأثرات العاطفية الوطنية ، إذ إنّ الكفر ملةٌ واحدةٌ ، والجهاد لا يتغير حكمه بتغيّر الأقاليم والأوطان ، بل إن العاقل ليدرك أن قتال كثير من جنود الكفر للمسلمين خارج الجزيرة ما هو إلا تمهيد بعيد المدى للوصول إلى هذه الجزيرة حيث إنهم يدركون أن الجزيرة هي الرأس وما سواها أجنحة ، فمن الغبن والغباء أن نكف أيدينا ونلقي أسلحتنا ونحن نرى التآمر الصليبي السافر على الإسلام وأهله في هذه الجزيرة مما لا يدع عذراً للقعود والتخاذل ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

س : لماذا يوصف شباب الجهاد بالعجلة والحماس وقصر النظر ؟

الحمد لله أن سنة الظالمين واحدة وتتكرر على مرور الأزمان ﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ ومن أبرزها الاعتماد عند العجز والخوف على الشتم والهمز واللمز محاولةً في تنفير الناس من الحق وأهله فتارةً يصفون أهل الحق بالشرذمة القليلين وأحياناً بالأرذلين وأحياناً بالسفهاء وأحياناً بالضعفاء وأحياناً بوصفهم " بادي الرأي " وغير ذلك من أوصاف التنفير والتشويه مما لا يسلم منه حتى خيرة خلق الله من الأنبياء والرسل بـل إن خـير الخليقة عليه الصلاة والسلام يتهم بالجنون والسحر من أقرب الناس له كأبي لهب وغيره ، فما هذه التشويهات المنفرة إلا مَعْلم من معالم طريق الحق ، وصورة من صور البلاء والامتحان الذي يميّز الله به أهل الصبر واليقين من أهل الجزع والريب ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ وقد نقل الشاطبي في الاعتصـام[٣] عن سيد العبّاد والتابعين بعد الصحابة رضي الله عنهم أويس القرني أنه قال : **"إن الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكر لم يدعا للمؤمن صديقاً، نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسـقين حتى والله لقد رموني بالعظائم وأيم الله لا أدع أن أقوم فيهم بحقه "**

س : الحكومة السعودية كثر الكلام حول شرعيتها فما رأيكم فيها ؟

لا يحل لأحد الكلام في شرعية أمر ما من عدم شرعيّته إلا بهدى من الكتاب والسنة وإلا فهو مردود على صاحبه وما يثار اليوم من الكلام حول شرعية الحكومة السعودية من عدم شرعيتها لا ينبغي أن ينطلق من مرئيات وطنية إقليمية بعيدة عن أفق الدليل الشرعي الواسع الذي لا يحابي في عدم تطبيقه حتى والدي الرسول صلى الله عليـه وسلم فضلاً عن غيرهم من الناس ، والحكومة السعودية بأنظمتها وسياستها العامة ينبغـي أن تخضـع لميـزان الكتاب والسنة وإيقاع الحكم الشرعي عليها مهما كلف من تبعات عاطفية ووطنية وشخصية وغـير ذلـك لا سيما وأن من أبرز حجب الضلالة النشوء في بيئة لم تعرف معالم الجاهلية التي جاء الإسلام بهدم رسومها وإقامة شعائره على أنقاضها ويؤيد ذلك مقولة الخليفة المسدد عمر بن الخطاب رضي الله عنه " **إنما يـنقض الإسـلام عروةً عروةً إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية** " وهذا يصوّر سوء فهم بعض أبناء الجزيرة اليوم للـدين الذي يريده الله عز وجل إذ ورثوا مفاهيمهم وتصوراتهم لهذا الدين طبق المزيج التقليدي الموروث عن بعض الآباء الملوث بالإقليميات والعوائد التي لا أصل لكثير منها في شرع الله عزّ وجل ، ولذلك كان الصحابة رضـي الله عنهم يربّون تلاميذهم من نبلاء التابعين أبناء خير القرون بعد قرن النبي صلى الله عليه وسلم وأصـحابه علـى الشفافية في التماس الخطأ وعدم التمادي في تبرير وتصغير الأخطاء والمخالفات في المنهج كما قال أنس رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم لنفر من علماء ونبلاء التابعين : " **إنكم لتعملون أعمالاً هـي في أعيـنكم أدقّ من الشعر كنّا نعدها على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم من الموبقات** " وقال حكيم هذه الأمة أبو الدرداء رضي الله عنه لزوجته رضي الله عنها :" **والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمّد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلّون جميعاً** " يعني بعض بني زمانه وهذه في الحقيقة تعتبر مقدمةً مختصرةً ممهدة لتقرير الحكم الشرعي

---

[٣] ج/١ ص (٣٠) [دار المعرفة]

في حكومة ونظام آل سعود والذي يطول تفصيله فنؤجله لبحثٍ مستقلٍ إن شاء الله تعالى نسأل الله الهدى والسداد .

س : ما شعورك بعد مرور عامٍ من المطاردة وما دوافعك للتحمل إلى هذا الوقت ؟

والذي نفسي بيده إني لأرى شخصي أقل قدراً من أن يكرمني الله عزّ وجلّ بهذا الواقع السعيد الذي أعيشه في ظل مطاردة أعداء الدين ، أسأل الله تعالى أن يكرمني بالثبات والعافية وعاجل الفرج لعموم الأمة الإسلامية ، فوالله إني لأزداد بمرور الأيام والليالي اغتباطاً وثباتاً بفضل الله ورحمته بل إن أيامي تلك وإن هجمت عليّ أوائلها بشيء من التوجّس والخوف البشري الفطري إلا إنها استحالت ولله الحمد والمنّة بعد ذلك إلى أسعد أيام حياتي على الإطلاق إذ أني استحضرت أن ما أعيشه ما هو إلا نعمةٌ ساقها الله لأرى نفسي أمر بمرحلة سهلة جداً من مراحل الابتلاء العظيم الذي مرّ به أنبياء الله وأتباعهم على هذا الطريق ، أسأل الله أن لا يحملنا ما لا طاقة لنا به ، وأن يعفوَ عنّا ويغفر لنا ويرحمنا وينصرنا على القوم الكافرين﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾

وأما دوافعي للتحمّل إلى هذا الوقت فهو الاتعاظ بقصص أنبياء الله ورسله وأتباعهم في كتابه الكريم والتي انتهت بالفرج العظيم والنصر الكبير ﴿ **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ أسأل الله أن يرزقنا الصبر واليقين والعافية في الدنيا والدين ، ثم إن لي أسوةً حسنةً برجالٍ من سلف هذه الأمة جعلوا الاختفاء خياراً يبعدهم عن فتنة السلطان الظالم في زمانهم وإن كان مسلماً مستقلاً عن أنظمة الكفار بل رافعاً لراية الجهاد إلا إنهم كانوا لا يرضون بتقحّم حتى أقلّ خطوات الفتنة التي لا يأمنها مؤمن على نفسه ، وممن اختفى من هذه الأمة : سعيد بن جبير ، والزهري ، والحسن البصري ، وأحمد وسفيان الثوري وغيرهم رحمهم الله .

س : شاع عنكم أنكم تقاتلون مع المجاهدين في العراق منذ فترةٍ من الزمن ، فهل هذا صحيح ، وما رأيكم في ذهاب المجاهدين من جزيرة العرب إلى العراق ؟

هذه إشاعة لا أساس لها من الصحة ، وهو وإن كان شرفاً لي مشاركة إخواني في جهادهم المقدّس في العراق ضد الصليب وحلفائه المرتدين إلا أن ثمة حقيقة أعْجَبُ من تجاهل كثير من الصادقين لها ألا وهي أنّ تحرير جزيرة العرب من حكم وأنظمة هيئة الأمم المتحدة والعمل على إخراج اليهود والنصارى والهندوس والمرتدين منها أولى بالنسبة لنا من تجاوز واقعنا المرّ لنتسلّى عنه بشعورنا بإعانة إخواننا في العراق ، وإن كان في كلٍ خير إلا أن الله عزّ وجلّ أمر بقتال الأدنى من الكفار : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ والمتأمّل في خطّة جند الصليب الطويلة يجدها تمارس سياسة التدرج العسكري والإعلامي والنفسي والجغرافي في خطواتها للوصول إلى حصن الإسلام ومنطلق النور " جزيرة العرب" في ظلّ حملة عالمية شرسة على رجال التوحيد والجهاد في هذه الجزيرة خاصةً والذي كان لهم القدح المعلى في نشر شعيرة الجهاد بين كثير من شعوب المسلمين ، وعلى رأسهم الإمام أبو عبد الله الشيخ أسامة

بن لادن نصره الله ومن معه والقائد المظفّر خطاب رحمه الله ونائبه أسد المعارك أبو الوليد الغامدي أيّده الله ومن معه ، وآخرهم القائد الفذّ أبو هاجر عبد العزيز المقرن في الجزيرة العربية حفظه الله من كل سوء ومكروه ، فلذلك أنصح من لم يزل في الجزيرة من إخواننا وأبنائنا عدم التهرّب من الواقع لواقعٍ آخرَ فالعدو واحد والإسلام واحد بل إن جزيرة العرب أولى بالتحرير قبل غيرها من البلاد لأسباب لعلنا نذكرها مفصلةً في موطنٍ آخر إن شاء الله عزّ وجلّ.

س: يوجد من يقدح فيكم قدحاً عاماً عارياً في كثيرٍ منه عن المبرّر الشرعي فما رسالتك لهؤلاء ؟

أقول : يظهر لي – والله اعلم – أن القادحين أحد ثلاثة نفر:-

- فمنهم القادح بقصدٍ حسن ملتمساً الحق وناصراً له فجزاه الله خيراً فيما أصاب فيه وغفر له ما أخطأ فيه وهو في حلٍ من عرضي .
- والآخر من دفعه للقدح أسباب غير محمودةٍ شرعاً فأحلّه الله أيضاً وغفر له وأقول له ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾
- وثالثٌ منهم يقدح خدمةً لمخطط طواغيت آل سعود من مباحث وعملاء فهؤلاء ما يشعرون والله أن تهجمهم وتشويههم لا يزيدني إلا اغتباطاً وثباتاً وتبصراً بسلامة المنهج في الجملة إن شاء الله . وما يضيرني أن أنام قرير العين وربي يكرمني بتسخير هؤلاء طعناً فيّ أزداد به أجراً إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نزولاً عند رغبة بعض الإخوة فقد أجرينا لقاءً صوتياً مع الشيخ وتناولنا فيه مواضيع حساسة لم نتطرق إليها في هذا اللقاء ، وتجد اللقاء في موقع صوت الجهاد ، على شكل حلقات – صوت الجهاد –